بنت عبد الملك بن مروان فاخذت في اهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فصرت في طريقها
بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن ابي ربيعة فساءها امره
وقالت للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له انشدتك الله والرحم ان لا تفضحني ويحك ما شانك
وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وتشيط بدمك فصارت اليه العجوز فادت اليه ما قالت فاطمة فقال
لست بمنصرف او توجه الي بقميصها من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم ولا يقربهم حتى
اذا صاروا على اميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

ضاق الغداة بحاجتي صدري ✱ ويئست بعد تقارب الامر
وذكرت فاطمة التي علقتها ✱ عرضا فيا لحوادث الدهر
ممكورة ردع العبير بها ✱ جم العظام لطيفة الخصر
وكأن فاها عند رقدتها ✱ تجري عليه سلافة الخمر
ويجيد ادم شادن خرق يرعى ✱ الرياض ببلدة قفر
لما رايت مطيها حزقا ✱ خفق الفؤاد وكنت ذا صبر
وتبادرت عيناي بعدهم ✱ وانهل مدمعها على الصدر
حتى اذا قالوا وما كذبوا ✱ اجنبت امك داخل البحر

قوله غير مشنج بضم الميم وفتح الشين وتشديد النون وجيم والتشنج تقبض في الجلد واللثم بمثلثة
القبلة قال في الصحاح ولقد لثمت فاها بالكسر اذا قبلتها وربما جاء بالفتح قال ابن كيسان سمعت
المبرد ينشد قول جميل فلثمت فاها آخذا بقرونها بالفتح والقرن ضفائر شعر الراس والنزيف
بنون وزاي فعيل بمعنى مفعول اي منزوف به ماؤه واراد به المنزوف من الخمر نزف منه
ومزج بالماء البارد والحشرج بفتح المهملة والراء بينهما شين معجمة ساكنة واخره جيم قال ابن السكيت
حب يكون في حصى وقال غيره هو ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر
عنه الارض فيستخرج وفي الكامل للمبرد الحشرج الجاري على الحجارة وقوله شرب النزيف بالنصب
مصدر

مصدر محذوف وتقديره فلثمت فاها فشربت ريقها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج فشرب
مصدر مضاف لفاعله وببرد مفعول والباء فيه زائدة والباء في بقرونها للتبعيض قوله
فقالت على اسم الله امرك طاعة اورده في الباب الخامس شاهدا على ان الحذف في نحو قوله
طاعة معروفة مقول معروف المبتدا اي امرنا التصريح به في البيت وانشد

كنواح ريش حمامة نجدية ✱ فمسحت باللثتين عصف الاثمد

هذا لخفاف بن ندبة قال الاعلم اراد كنواحي فحذف الياء ضرورة وقد استشهد به سيبويه
على ذلك وصف في البيت شفتي امراة فشبههما بنواحي ريش الحمامة في رقتهما ولطافتهما وحمرتهما
وخص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصد هنا الحمام الورق
وهي تالف الجبال والحزون والنجد ما ارتفع من الارض ولا تالف الفيافي والسهول كالقطا
ونحوه قال والرواية الصحيحة ومسحت بكسر التاء واراد ان لثاتها تضرب الى السمرة فكانها مسحت
بالاثمد وعصف الاثمد ما يسحق منه وهو من عصفت الريح اذا هبت فسحقت ما مرت به وكسرته
وهو مصدر اريد به المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ويروى بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت
عصف الاثمد في لثتها انتهى وقال الزمخشري البيت غراء قوم لابي المقنع وليس كما قالوا واراد
بالحمامة النجدية الفاختة لانها لا تسكن الغور وتهامة وما والاهما وانما تسكن في نواحي نجد
والعصف ورق الزرع وليس للاثمد شيء ينبت فيكون له ورق لانه حجارة ولكنه من الاشياء
التي لا تكون في بلاد العرب فلا يقفون على حقيقته كقوله ولم يذق من البقول الفستقا
وشبه سواد لثة المراة بسواد طرف ريش الحمامة واراد مسحت اللثتين بعصف الاثمد فقلب لعدم
الالتباس وقال بعضهم عصف الاثمد سحقه وهم يجعلون الاثمد على اللثة تشبه الوشي في اليد
انتهى واللثة بكسر اللام ومثلثة مخففة ما حول اللحم واصلها لثي والهاء عوض عن الياء والاثمد
بكسر الهمزة والميم حجر الكحل فائدة خفاف هذا هو ابن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة
بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم يكنى ابا خراشة وهو ابن عم الخنساء وندبة امه

Copyright © King Saud University